عاصمة لبنان الشمالي مدينة أحبها المتنبي وتزور مياهها الفقمة

طرابلس مدينة سياحية جميلة يحفرون فيها الصابون ومراكبها مقاهٍ عائمة تحب الجزر وظلال نخيلها

□ *طرابلس (شمال لبنان) – مالك القعقور*

■ مدينة طرابلس عاصمة لبنان الشمالي، غنية جداً بمقومات السياحة لناحية موقعها والآثار الكثيرة الموجودة فيها. لكنها أكثر المناطق اللبنانية فقراً لناحية السياحة، اذ لا تعرف منها سوى مرور سياح فيها مرور الكرام. هكذا يلخص طرابلسيون كثر وضع مدينتهم السياحي. ويقولون ان سياحاً كثراً يأتون الى المدينة ومعظمهم يمر في قلعتها وفي بعض اسواقها القديمة، مروراً عابراً وسريعاً، لا يتيح لهم معه الاستفادة من تجوالهم وسياحتهم.

وتاريخ المدينة يعود الى الألف الثاني قبل الميلاد، وهي كانت المقر الفيديرالي الفينيقي الذي جمع مدن صيدا وصور وارواد، ومن هنا استمدت اسمها «تري بوليس».

ووقوع المدينة على شاطئ المتوسط جعلها تؤدي دوراً مميزاً حتى أصبحت قاعدة بحرية أيام الرومان، فأعطيت حق سك العملة، وانتشرت فيها الملاعب والمعابد. وتعرضت طرابلس لسلسلة من الزلازل في العهد البيزنطي كان أشدها سنة ٥٥١، لكن الأباطرة كانوا يعيدون بناءها ويزيدون في تحصيناتها. وهذا ما جعلها تصمد طويلاً أمام جيوش سفيان بن مجيب الأزدي الذي تمكن من فتحها في عهد الخليفة عثمان بن عفان.

لكن طرابلس بلغت أوج مجدها في العهد الفاطمي أيام «بنو عمار» وبخاصة في مجال العلم، اذ ضمت مكتبتها ما يزيد على مليون مخطوطة لكنها أحرقت على أيدي الصليبيين عندما دخلوها سنة ١١٠٩.

وفي عهد الصليبيين أصبحت طرابلس مركزاً لدوقية واسعة، اذ ألحقوا بها عدداً كبيراً من الحصون المنتشرة على طول الساحلين اللبناني والسوري. أما قلعتها فعرفت بقلعة صنجيل نسبة الى كونت تولوز ريمون دي سان جيل الذي قام ببنائها. وعام ١٢٨٩ دخل المماليك طرابلس وطردوا الصليبيين منها ودمروها في شكل كامل ثم أعادوا بناءها من جديد في الموقع الذي هي فيه اليوم. وفي المدينة عشرات المواقع الأثرية والتراثية بينها مساجد وكنائس واسواق وخانات وحمامات، ويمكن السائح فيها ان يمر بهذه المعالم في سهولة، خصوصاً اذا مر بمكتب وزارة السياحة في ساحة المدينة. فهو مخصص لتوجيه السياح وتزويدهم بمنشورات وخرائط وتأمين أدلاء سياحيين لمرافقتهم.

وتفيد احصاءات رسمية أن قلعة المدينة يزورها شهرياً ٦٠٠ سائح معظمهم من الفرنسيين والبريطانيين والاستراليين، اضافة الى الخليجيين.

لكن هذه المواقع الأثرية الموجودة في محيط القلعة وفي ثنايا المدينة القديمة، تكاد تنزوي نتيجة كثافة الأبنية الحديثة. والطريق اليها ليس يسيراً ولا مقشوعة، وهي من دون المرشد صعبة جداً، إذ أن لحديث المرشد والمعلومات التاريخية التي يرويها للسائح وقعاً يقصر المسافة.

والمرشد السياحي محمود العتر الذي رافق «الحياة» في جولة الى مسجد طينال ومسجد المنصوري الكبير والأسواق القديمة التي تعرف باسم الخانات، كان غنياً بمعلوماته عن المدينة وتاريخها. وهو يساجل حتى في اسم المدينة مناقضاً الاسم المدون في منشورات وزارة السياحة أي «تريبوليس». وقال إن طرابلس من أقدم المدن الفينيقية وكانت قلعتها مقراً لثلاث مدن هي: «ماسيا» و«كاسيا» و«مخلات»، أما اسمها فكان «طور بعلث» أي برج الإله بعلث.

ويقول ان المدينة في أيام «بنو عباس» (الفاطميين) كانت تعرف بمدينة العلم والعلماء، اذ كان فيها ٣٦٠ مدرسة. وأبو الطيب المتنبي درس في مدرسة القرطاوية وقال فيها شعراً: أكارم حسد الأرض السماء بهم/ وقصرت كل مصر عن طرابلس.

ومعظم هذه المدارس لا يزال موجوداً في ازقة المدينة القديمة، الا انه تحول الى مصلى أو مسجد، علماً ان في المدينة مساجد قديمة جداً منها ما كان كنيسة أيام الصليبيين ثم حول الى مسجد ومنها ما بناه بناؤون من مالطا على شكل كنائس اتقنوا بناءها، بحسب العتر.

وهذه الأزقة تشكلها الخانات التي تعود الى أيام المماليك ومنها: خان العطارين وخان الصابون وخان الصاغة وخان النحاسين وخان الكندرجية (صانعي الأحذية) والبازركان (الأقمشة) وخان الزيت.

وكان المماليك أقاموا الخانات في شكل مدروس. اذ أقاموا خان العطارين قرب المسجد حتى تفح روائح العطور على المصلين، وجعلوا سوق السمك بعيداً منها. لكن الآن تداخلت المهن والحرف في الخانات ولم يبقَ لها الا الاسم وبعض النظام في سوق الصاغة. فهذه السوق بدت منظمة وأكثر ترتيباً من سواها، اذ رممها الصائغون على نفقتهم. وقد يصبح البازركان كذلك بعدما أعلن وزير الثقافة غازي العريضي أخيراً اطلاق مشروع ترميمه. وأعلن المدير العام لمؤسسة عصام فارس بول سالم ان أعمال الترميم ستبدأ في الأسابيع المقبلة، خصوصاً ان هذه المؤسسة وقعت مع بلدية طرابلس اتفاقاً لتنفيذ الترميم على نفقتها.

ولم يبقَ من الروائح الزكية في تلك الأزقة سوى عطور خان الصابون في نهاية سوق الصاغة، حيث يشغل بدر حسون محلات عدة في ذاك الخان الذي تبدو حاجته الى الترميم كبيرة. ويقول حسون إنه ورث المهنة عن جده ويعمل بها مع أولاده التسعة وزوجته، مشيراً الى انه يتقن صنعها لأنها جزء من تراث المدينة، خصوصاً أن العرائس كنَ قديماً يحضرن معهن الى منازل ازواجهن صابوناً رمزاً للطهر. وأوضح حسون ان هناك نحو ٤٠٠ صنف من الصابون. ويفاخر حسون بأنه يدرك التطور من خلال اطلاقه موقعاً للخان على الانترنت عنوانه: www.khanalsaboun.com. ويشير الى ان عشرات الزوار يقصدون خان الصابون يومياً أجانب ولبنانيين.

لكن في امكان السياح أن يحضروا من طرابلس أشياء كثيرة غير الصابون، منها التحف والزجاج المنفوخ والخزف والنحاسيات وغيرها.

وفي تلك الازقة القديمة حمامات بعضها مهجور وبعضها لا يزال يعمل، وكذلك هناك ١٣ نزلاً يقيم فيها عمال. أما الفنادق الحديثة في المدينة فهي قليلة اذ فيها نحو ثلاثة فنادق من فئة أربع نجوم، اضافة الى شاليهات ومنتجعات سياحية عند مدخل المدينة. وفي محاذاة شاطئ الميناء تنتشر سبحة من الجزر الصخر الصغيرة تعرف باسم جزر النخل أعلنتها الدولة اللبنانية ومنظمة «يونيسكو» محمية طبيعية عام ١٩٩٢، والمحمية عبارة عن ثلاث جزر تبعد نحو ٥,٥ كيلومتر من اليابسة.

فعند الشاطئ ترسو عشرات المراكب حولها أصحابها الى مقاهٍ عائمة تتنقل في البحر، اذ جهزوها بخيم وكراسٍ وطاولات. ويقدمون فيها كل ما يطلبه رواد المقاهي. وهي ليست محصورة بركاب البحر، اذ يمكن المتنزهين على الكورنيش الطويل والفسيح ان يتخذوها محطة لتنزههم.

مراكب سياحية في الميناء

ينشط عمل هذه المراكب صيفاً في اتجاه الجزر في رحلة تستغرق نصف ساعة. وتتحول الى ما يشبه حافلات تنقل السياح، في مقابل نحو ثلاثة دولارات للشخص، ليمضوا النهار عند شاطئ جزيرة النخل سباحة واستجماماً. إلا ان هذه «الحافلات» تجبر على التوقف على مسافة ٥٠٠ متر من الجزيرة – المحمية لأنها تستخدم محركات. ثم ينقل الركاب اليها بمراكب تعمل بمجاذيف.

ولهذه الجزيرة التي تبلغ مساحتها ١٨٠٠ متر مربع وتتألف من قسمين صخري ورملي، أهمية سياحية وبيئية. فمن الناحية السياحية يؤكد عاملون فيها أنها من أهم الأماكن المخصصة للسباحة في المنطقة، نظراً الى بعدها عن الشاطئ ما يبقي مياهها غير ملوثة، وعدم وجود ما هو اصطناعي او غير بيئي فيها، وشاطئها الرملي المكون من صدف ناعم، وكذلك ليست عليها منشآت إلا بقايا كنيسة صليبية من القرن الثالث عشر الميلادي، وبقايا أنشطة ملاحة تقليدية.

وتفتتح الجزيرة أمام الزوّار ثلاثة أشهر في السنة للتنزه والسياحة. وعلى السائح أن يحضر معه طعامه وشرابه وكل ما يحتاج اليه على ان يعيد معه نفاياته. لكنه غير مضطر الى احضار ماء اذ في الجزيرة بئر ماء عذبة. ويشير موظفو المحمية الى أن ٢٧ ألف سائح زاروها في العام الماضي، لبنانيين وأجانب.

أما من الناحية البيئية فان أهمية الجزيرة تكمن بما تحويه من تنوع بيولوجي، أي ما تتضمنه من انواع نباتية وحيوانية، كما انها تمثل محطة للطيور المهاجرة النادرة وطيور مهددة عالمياً بخطر الانقراض كالعقاب بيضاء الذيل، والنورس أدويني، وطائر السلوى. ويعتبر شاطئها من المواقع القليلة المتبقية لوضع بيض بعض أنواع السلاحف البحرية المعرضة أيضاً للانقراض كالسلحفاة الخضراء والسلحفاة الضخمة الرأس.

وتستقبل أيضاً في مغاراتها فقمة البحر المتوسط، وهي الحيوان الثديي السادس على لائحة الانواع المعرضة للانقراض.

ويدعو السيد فيصل سلطان خلال تنظيمه رحلة للاعلاميين إلى الجزيرة، الى إقامة مشروع سياحي عليها، خصوصاً أنها بكر غير مأهولة ومؤهلة لتكون أعظم مشروع سياحي ليس في لبنان فحسب بل في المنطقة. وأشار الى أن اسرائيل في صدد انشاء ٣٦ جزيرة اصطناعية بكلفة بليوني دولار، نظراً الى أهمية الجزر في عالم السياحة. كذلك يقترح تحويل خان التماثيلي في الميناء الى فندق وتنفيذ الواجهة البحرية. ورأى ان في تنفيذ هكذا مشاريع تكتمل الخريطة السياحية للبنان.

هذا بعض ما تزخر به طرابلس والميناء من الناحية السياحية، الا أن نصيبها من السياحة في لبنان التي تشهد نمواً مضطرداً في عدد السياح كاد يبلغ المليون العام الماضي، قليل جداً. ويعزو بعض أبناء المدينة ذلك الى أن منظمي الرحلات السياحية الى لبنان لا يشملون طرابلس في حساباتهم لناحية الاقامة وتناول الطعام، بل ينزلون السياح في بيروت وجونيه ونادراً ما ينظمون رحلات الى طرابلس. وكذلك لا ينفي اللوم عن أبناء المدينة وبخاصة الذين يعملون في قطاع السياحة اذ يقتصر عمل معظمهم على حجز تذاكر السفر.

الأول من نوعه في المنطقة

هيئة تنشيط السياحة الأردنية تطلق برنامج المعسكرات الصيفية للأطفال

■ أعلنت هيئة تنشيط السياحة الأردنية عن اطلاق برنامج «المعسكرات الصيفية الأردنية» بالتعاون مع جمعية الفنادق الأردنية، بهدف توفير مناخ مثالي لأبناء العائلات العربية لقضاء عطلة صيفية تعود عليهم بالنفع والفائدة، وتسهم في إثراء خبراتهم ومعارفهم العامة. وتعد فكرة تنظيم عطلات صيفية ترفيهية وتعليمية في آن معاً من الأفكار الجديدة التي تنفذ للمرة الأولى في المنطقة.

وقال مروان خوري، مدير عام هيئة تنشيط السياحة الأردنية، بهذه المناسبة: «يشكل برنامج المعسكرات الصيفية مفهوماً جديداً على المنطقة، ونحن فخورون بأن نكون سباقين في هذا المجال. ويتمثل الهدف من اطلاق هذا البرنامج في مساعدة العائلات العربية على التخطيط لعطلة أطفالهم الصيفية، حيث يمكن للعائلات الراغبة بقضاء عطلتها الصيفية في الأردن ارسال أبنائها إلى أحد هذه المعسكرات التي يشملها البرنامج. وأود هنا أن أطمئن الأهل إلى أن ابناءهم سيحصلون على رعاية خاصة ومتميزة خلال فترة وجودهم في الأردن».

وقد انطلق برنامج المعسكرات الصيفية اعتباراً من ٢٢ حزيران (يونيو) الماضي ويستمر حتى ١٩ ايلول (سبتمبر) المقبل. ويمكن للأطفال الدين تتراوح أعمارهم من ٩ إلى ١٧ عاماً الاختيار من بين أربعة معسكرات يدور كل منها حول فكرة مختلفة، لكنها تصب في نهاية الأمر باتجاه هدف واحد هو أن يستمتع الأطفال بقضاء عطلة صيفية مثمرة تحقق الغايات المرجوة منها، ومن أهمها اثراء تجاربهم ومعارفهم العامة.

ويضم البرنامج معسكرات للاستجمام والمغامرات والكومبيوتر، بالإضافة إلى معسكر خاص للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة. ويمكن للعائلات اختيار مدة المعسكرات التي تناسب ابناءهم والتي تتراوح ما بين أسبوعين وثلاثة أسابيع. وسيكون مقر إقامة الأطفال في عمّان، حيث سيتم اصطحابهم في رحلات يومية لزيارة العديد من الأماكن السياحية والاستمتاع بمشاهدة المناظر الطبيعية في ربوع الأردن.

وأضاف خوري: «أما في حال عدم رغبة أولياء الأمور في السفر إلى الأردن، فإننا سنعتني بالأطفال منذ لحظة وصولهم إلى المطار وحتى مغادرتهم بحفظ الله ورعايته. وصممت برامج المعسكرات الصيفية بأسلوب يضمن تزويد الأطفال بخبرات فريدة من نوعها تفيدهم في حياتهم العملية بعد ذلك».

وتضم المعسكرات مجموعة من الفعاليات والأنشطة المتنوعة، منها على سبيل المثال «معسكر الاستجمام» حيث يقدم للأطفال مزيج من الألعاب الرياضية وألعاب التسلية والترفيه وجولات لزيارة الأماكن السياحية، بينما يمكن للأطفال ممن لديهم حب المغامرة الاستمتاع ببرنامج «معسكر المغامرات» الذي يتيح لهم فرصة القيام بالمغامرات والرحلات الاستكشافية البرية والبحرية.

أما الأطفال الراغبون في تطوير مهاراتهم في الكومبيوتر وتقنية المعلومات وسط أجواء تتميز بالمرح والترفيه فيمكنهم ذلك من خلال الانضمام إلى «معسكر الكومبيوتر». ولم تغفل هيئة تنشيط السياحة الأردنية الاهتمام بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث وفرت لهم مجموعة متنوعة من الفعاليات والأنشطة الترفيهية والتعليمية والثقافية التي تتلاءم واحتياجاتهم الخاصة.

تبدأ أسعار برامج المعسكرات من ٥٥٠ ديناراً أردنياً لمدة أسبوعين، ويمكن للراغبين زيارة موقع www.jordansummercamp.com على الانترنت.

الطيران العماني يتسلم طائرة "بوينغ ٧٣٧-٨٠٠" الجديدة

□ *عمان – «الحياة»*

اختتم عبدالرحمن البوسعيدي، الرئيس التنفيذي للطيران العماني زيارة استغرقت أسبوعاً للولايات المتحدة الأميركية لحضور حفل استلام طائرة «بوينغ ٧٣٧ _ ٨٠٠» الجديدة التي تعد أحدث طائرات بوينغ المنضمة إلى اسطول الطيران العماني.

بدأ البوسعيدي زيارته بالتوقف في واشنطن للقاء مسؤولي بنك "Exim"، ثم انتقل الى سياتل حيث استقبله آلان مولالي، الرئيس التنفيذي لطائرات بوينغ التجارية الى جانب عدد آخر من مسؤولي الشركة.

ويأتي استلام الطائرة الجديدة في اطار الصفقة التي وقعها الطيران العماني لشراء خمس طائرات بترتيب من بنك "Exim". وستحل الطائرات الجديدة محل أسطول طائرات الطيران العماني القديمة المكونة من ايرباص وبوينغ.

وتعتبر بوينغ الجديدة طراز ٧٣٧-٦٠٠ و٧٣٧-٧٠٠ و٧٣٧ _ ٨٠٠ و٧٣٧ _ ٩٠٠ والمصممة باعتماد نظام رقمي من اكثر الطائرات ذات الممر الواحد تطوراً من الناحية التكنولوجية. وتستطيع الطائرة الجديدة ٧٣٧ بجناحها الجديد ومحركاتها الأكثر قوة الطيران في ارتفاعات أعلى وأسرع ولمسافات ابعد من الطرازات السابقة او من الطائرات المنافسة الأخرى.

وبهذه المناسبة، صرح عبدالرحمن البوسعيدي قائلاً: «لقد أثبتت طائرات ٧٣٧ أنها الخيار الأمثل لخطط التوسع للطيران العماني، حيث حققنا مستويات غير مسبوقة في الربحية والاعتمادية. ونشعر بالسعادة لامتلاكنا هذه الطائرة الجديدة وللدعم المتواصل الذي نلقاه من بوينغ».

ومن جانبه قال دوغ كروسكلوز، النائب الأول لرئيس المبيعات الدولية في شركة بوينغ للطائرات التجارية : «استطاع الطيران العماني ان يطلق العائلة الجديدة من طائرات ٧٣٧ في منطقة الشرق الاوسط والتي ارست مقاييس جديدة في الفعالية والارباح التشغيلية في سوق الطائرات ذات الممر الواحد. ولا شك في ان الجيل الجديد من طائرات ٧٣٧ يعد رائداً تقنياً في فئته».

"سويس" تقدم عروضاً خاصة للعائلات العربية في الامارات بمناسبة مهرجان جنيف

■ اعلنت «سويس انترناشيونال ايرلاينز»، الناقلة الوطنية السويسرية، عن اطلاق عرض خاص للعائلات العربية في دولة الامارات الراغبة بالسفر الى سويسرا هذا الصيف لحضور المهرجان الشهير «فيت دو جنيف» (اعياد جنيف).

ويتيح هذا العرض الحصول على خصم يصل الى ٢٥ في المئة للفرد الواحد ولغاية ٥ افراد بالغين في العائلة الواحدة المسافرة، عند حجز تذكرة كاملة ذهاباً واياباً على درجة رجال الاعمال من الامارات الى سويسرا او الى أي من وجهات «سويس» الاوروبية البالغ عددها ٥٨ وجهة خلال اشهر الصيف الحالي.

وقال فيلكس رودل، مدير «سويس» في منطقة الخليج العربي: «تتمتع سويسرا بالعديد من المقومات السياحية المتنوعة التي تستقطب السياح من مختلف دول العالم خلال فصل الصيف، ومنها المناظر الطبيعية والمناخ المعتدل واماكن التسوق والمأكولات المتميزة خصوصاً الفولكلور الشعبي.

ونسعى من خلال الحوافز والعروض الخاصة التي نقدمها لمسافرينا من دول المنطقة الى اضفاء متعة خاصة على عطلاتهم الصيفية وفتح آفاق جديدة امامهم».

واضاف رودل: «يمكن للعائلات ايضاً الاستفادة من هذا الخصم الخاص طيلة فترة الصيف والاستمتاع بزيارة مهرجان «فيت دو جنيف» الشهير الذي سيقام في الفترة من ٣١ تموز (يوليو) ولغاية ١٠ آب (اغسطس) المقبل».

ويمنح مهرجان «فيت دو جنيف» العالمي، الذي يتمتع بشعبية كبيرة بين المسافرين العرب ويقام حول بحيرة جنيف وفي العديد من احيائها، الفرصة للزوار من مختلف انحاء العالم للتفاعل والتحاور في ما بينهم. ويضم الكثير من الفعاليات المتنوعة، منها برنامج للالعاب السحرية المسلية وعروض موسيقية وحفلات للرقصات الشعبية والفولكلورية وعروض المهرجين والمغنين والموسيقى الكلاسيكية والازياء والمأكولات المتنوعة.

وتقدم «سويس» مجموعة متنوعة من الخدمات التي اعدت خصيصاً للمسافرين العرب، منها وجبات طعام اعدت وفقاً لقواعد الشريعة الاسلامية وقوائم للطعام خاصة بالمأكولات العربية والصحف اليومية العربية، بالاضافة الى قناة خاصة لبث الموسيقى العربية. كما توفر «سويس» ايضاً فريق عمل ارضياً في منطقة الخليج يتحدث اللغة العربية لمساعدة المسافرين ذوي الاحتياجات الخاصة او العائلات المسافرة بصحبة اطفالهم الصغار.